الخلاصة

في

الأديان والفرق والمذاهب والجماعات الإسلامية

للدارسين في المرحلة الثانوية

جمع وترتيب

إدريس بن عبد الرحمن

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ\٢٠١٨م

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى.

أما بعد\

هذه مذكرة في الأديان والفرق احتوت على ما أفهمنيه الله من كتب العلماء وفتاويهم الشتى التي قد يصعب على المبتدئ الحصول عليها أو يعتريه عدم فهمها فيحتاج إلى كتاب يقرب إليه المعلومات ويوجز له البيانات ويكون توطئة إلى فهم ما كتبه العلماء الأجلاء في الأديان والفرق.

فتلبيةً لبعض الطلبة المجتهدين قمت باختصار وإيجاز وترتيب وذكر بعض الأديان والفرق الإسلامية والمذاهب الإلحادية والجماعات الإسلامية حاويا للجل وإن تعسر أو تعذر الكل، وجمعتها في هذه المذكرة المعنونة بـ "**الخلاصة في الأديان والفرق والمذاهب والجماعات الإسلامية للدارسين في المرحلة الثانوية**" وتحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول: في الأديان

الفصل الثاني: في الفرق

والفصل الثالث: في المذاهب الإلحادية

والفصل الرابع: في الجماعات الإسلامية

وتحت كل فصل مباحث ومطالب.

فالله أرجو أن ينفع به القارئ ويجعله في ميزان حسناتي وحسناته إنه سميع قريب قدير مجيب.

إدريس بن عبد الرحمن

٢٠١٨\٦\١٢م

١٤٣٩\٩\٢٧هـ.

الفصل الأول: في الأديان

وتحته مبحثان.

المبحث الأول: تعريف الأديان.

المبحث الثاني: أقسام الأديان:

الأديان السماوية أصالة، اليهودية والنصرانية.

الأديان الوضعية

١. **ما ورد ذكرها في القرآن : المجوسية والصابئة.**
٢. **ما لم يرد ذكرها في القرآن :**
   - أ. **في الهند: البرهمية، الجينية، البوذية، السيخية**
   - ب. **في اليابان: الشنتوية.**
   - ت. **في الصين: الطاوية، الكونفوشيوسية.**

المبحث الأول: تعريف الأديان

الأديان لغة: جمع الدين وهو الطاعة والانقياد.

وفي الاصطلاح: هو اعتقاد قداسة ذات ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلا وحبا ورغبة ورهبة. أو هو ما شرعه الله للناس من عبادات ومعاملات وأحكام.

المبحث الثاني: أقسام الأديان

تنقسم الأديان إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: الأديان السماوية وهي متفرعة إلى فرعين:

الفرع الأول: الدين السماوي ابتداء واستمرارا وهو الإسلام الخاص.

الفرع الثاني: الدين السماوي ابتداء دون استمرار وهو الإسلام المشترك أو العام أي اليهودية والنصرانية.

القسم الثاني: الأديان الوضعية ولها شعبتان:

١. الشعبة الأولى: ما ورد ذكرها في القرآن أو السنة مثل الصابئة والمجوسية.

٢. الشعبة الثانية: ما لم يرد ذكرها في القرآن أو السنة مثل البوذية والهندوسية وغيرهما.

الدين السماوي ابتداء واستمرارا

هو دين الله الإسلام الذي أرسل به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وهو الشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إلى ذلك سبيلا.

مصدره: الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس وغيرها.

وهذا الدين هو الدين المقبول لدى الله سبحانه وتعالى ولا يقبل غيره، قال تعالى: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" آل عمران ١٩.

الدين السماوي ابتداء لا استمرارا

اليهودية:

تعريفها: قيل هي مأخوذة من الهود بمعنى الميل، كما في قوله تعالى" إنا هدنا إليك"الأعراف ١٥٦.أي ملنا إليك

وقيل هي مأخوذة من التهويد وهو الترجيع بالصوت.

وقيل هي منسوبة إلى يهوذا أخي يوسف.

وقيل هي مأخوذة من المهاودة وهي المواعدة.

واليهود هم الزاعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام.

أسماؤها:

١. قوم موسى
٢. بنو إسرائيل
٣. أهل الكتاب
٤. اليهود

ولكن اسم اليهود لم يطلق عليهم إلا في مواطن الذم كما في قوله تعالى: "وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم" سورة المائدة ٦٤

مصادرها:

١. **التوراة:** وهي عبارة عن خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده وهي:
   أ. سفر التكوين
   ب. سفر الخروج
   ج. سفر اللاويين
   د. سفر العدد
   هـ. سفر التثنية

٢. **التلمود:** هو كتاب فقه اليهود ويتكون من مجموعة من التعاليم التي قررها أحبار اليهود شرحا للتوراة، ومن بعض تعاليم التلمود ما يلي:

أ. أن اليهود أحب إلى الله من الملائكة.

ب. أن الموت جزاء الأممي إذا ضرب اليهودي. والأممي هو كل من ليس بيهود.

ج. لولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض واحتجبت الشمس وانقطع المطر.

د. يحرم على اليهودي العطف على الأممي لأنه عدوه وعدو الله.

هـ. الربا الفاحش جائز مع غير اليهودي والربا غير الفاحش جائز مع اليهودي.

التنبيه: هناك كتاب آخر مدون عند اليهود يسمى **بروتوكولات** وهي لا تعتبر من المصادر الدينية لدى اليهود، وإنما هي نتاج التحريف الموجود في التوراة والأكاذيب والضلالات الموجودة في التلمود.

مزاعمها الباطلة:

١. نسبتهم الابن إلى الله، قال تعالى:" وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ" التوبة ٣٠

٢. قولهم إن الله فقير، قال تعالى:" لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" آل عمران ١٨١

٣. قولهم يد الله مغلولة، قال تعالى:" وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..." المائدة ٦٤

٤. الادعاء بأنهم أبناء الله وأحباؤه وشعب الله المختار، قال تعالى:" وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُه..." المائدة ١٨

٥. الزعم بنقاء الجنس والعنصر اليهودي المتميز.

٦. الادعاء بأن لليهود حقا تأريخيا ودينيا في فلسطين.

فِرَقُهَا:

١. **السامريون:** لا يؤمنون بنبوة أحد سوى موسى ويوشع وهارون.

٢. **الفريسيون:** يؤمنون بسائر كتب العهد القديم مع التلمود.

٣. **الصدوقيون:** لا يؤمنون بالتلمود وينكرون البعث والجزاء الأخروي.

٤. **القراءون:** لا يعترفون إلا بالعهد القديم ويقولون بالبعث يوم الدين.

٥. **الحسيديم:** يعتقدون بوحدة الوجود ويقولون بالجبر والتناسخ.

٦. **الإصلاحيون:** ينكرون الوحي في العهد القديم ودعوى المسيح المنتظر.

٧. **الأرثوذكسية:** يشكلون الغالبية العظمى من اليهود.

٨. **المحافظون:** يعتقدون أن التوراة هي الموحى بها من الله ويعتبرون التلمود نتاجا ثقافيا لليهود.

٩. **الصهيونية:** هي مذهب علماني وهدفها تجميع اليهود في فلسطين.

١٠. **الماسونية:** هدفها القضاء على الديانات الأخرى.

أخلاق اليهود:

١. **الكذب:** قال تعالى:" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا، انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا " النساء ٤٩-٥٠.

٢. **الحسد:** قال تعالى:" أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ..." النساء ٥٤.

٣. **حبّ الدنيا:** قال تعالى:" فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا..."البقرة ٧٩.

٤. **البخل:** قال تعالى:" الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا " النساء ٣٧.

٥. **الخيانة:** قال تعالى:" وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " آل عمران ٧٥.

أهدافهم في العصر الحاضر

١. تأسيس وتثبيت مملكتهم.

٢. التحكم في شعوب العالم.

٣. القضاء على المسلمين.

النصرانية

تعريفها:

النصرانية لغة: نسبة إلى نصرانة وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل.

واصطلاحا: هي دين الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام.

أسماؤها:

١. أهل الكتاب.
٢. أهل الإنجيل.
٣. النصارى.
٤. المسيحية.

مصادرها: لها مصدران:

١. **المصدر الأول: الكتب المقدسة:** وهي إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا.

تناقض هذه الأناجيل

تناقضها في المبدأ:

إنجيل متى	إنجيل مرقص	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
أوله- كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن إبراهيم.	أوله- بدء إنجيل يسوع ابن الله.	أوله- إذا كان كثيرون قد أخذ بتأليف قصة الأمور المتقنة عندنا.	أوله- في البدء كان في الكلمة والكلمة كان عند الله.

تناقضها في نسبة عيسى:

إنجيل متى	إنجيل لوقا
يقرر أن عيسى من أولاد سليمان بن داود.	يقرر أن عيسى من أولاد ناثان بن داود.

تناقضها في المدة بين داود ويسوع

إنجيل متى	إنجيل لوقا
يقرر أن من داود إلى يسوع سنة وعشرين جيلا.	يقرر أن من داود إلى يسوع واحدا وأربعين جيلا.

إنجيل برنابا(يوسف الملقب بابن الوعظ)

هناك إنجيل كتبه برنابا أحد أتباع عيسى عليه السلام وتميز عن الأناجيل الأخر بالأمور الآتية:

١. التصريح بأن المسيح إنسان.
٢. التصريح بأن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق.
٣. التصريح بالبشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.
٤. التصريح بأن عيسى لم يصلب.

قال برنابا في مقدمة إنجيله: "أيها الأعزاء إن الله العجيب العظيم قد افتقدنا في هذه الأيام بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم، والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله، ورافضين الختان الذي أمر الله دائما، مجوزين كل لحم نجس الذي ضل في عدادهم أيضا بولس (شاؤل اليهودي) الذي لا أتكلم عنه إلا بالأسى وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته".

٢. **المصدر الثاني: المجامع النصرانية:** هي هيئات شورية تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية وأحوال الكنائس. ومن أهم المجامع ما يلي:

أ. مجمع نيقية ٣٢٥م: قرر فيه أن المسيح إله فقط.

ب. مجمع القسطنطنية الأول ٣٨١م: قرر فيه أن روح القدس إله.

ج. مجمع أفسس الأول ٤٣١م: قرر فيه أن للمسيح طبيعتين لاهوتية وناسوتية.

د. مجمع خلقيدونية ٤٥١م: قرر فيه أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين.

هـ. مجمع رومه ١٨٦٩م: قرر فيه بأن البابا (الراهب) معصوم.

و. المجمع الإقليمي في جاكرتا ١٩٦٧م: تحالفوا على مواجهة المسلمين.

أطوارها:

١. الطور الأول: دين الله الحق الذي جاء به عيسى.
٢. الطور الثاني: قتل اليهود لممارسي الطور الأول ومطاردتهم.
٣. الطور الثالث: كتابة الأناجيل المبتدعة.
٤. الطور الرابع: التجمعات النصرانية.

أهم معتقداتها:

١. التثليث.
٢. الصلب والفداء وتقديس الصليب.
٣. تقديس الرهبان ورجال الكنيسة والثقة العمياء بهم.
٤. محاسبة المسيح الناس يوم القيامة.

أهم فرقها المعاصرة:

١. **الكاثوليك:** هي أعرق وأكبر الطوائف النصرانية، ومن مميزاتها:
   أ. قولهم بأن الروح القدس انبثق من الأب والابن معا.
   ب. تحريم الطلاق حتى في حالة الزنا.
   ج. المساواة بين الله الابن والله الأب في خصائص الألوهية.
٢. **الأرثوذكس:** من مميزاتها
   أ. أن الروح القدس انبثق من الأب فقط.
   ب. تحريم الطلاق إلا في حالة الزنا.
   ج. أن الله الأب أفضل من الله الابن.
٣. **البروتستانت (الإنجيليون):** من مميزاتها
   أ. منع الرهبنة.
   ب. تحريم الصور والتماثيل في الكنائس.
   ج. منع صكوك الغفران.

نشاطاتها ضد الإسلام في العصر الحاضر:

١. **النشاط التنصيري:** هو الدعوة إلى النصرانية بين أوساط المسلمين، وإذا لم يمكن تنصيرهم فيكون التركيز على إخراجهم من الإسلام.
٢. **النشاط الاستشراقي:** هو استكشاف الثقافة الشرقية الإسلامية العربية ودراستها عن كثب، وتوضيح النظرة الغربية لهذه الثقافة الشرقية.
٣. **الاحتلال العسكري:** وذلك في الحروب الصليبية.
٤. **غزو الفكر:** وهو الحرب البارد بدون السلاح، ولكن حرب أفكار المسلمين بالمغريات ومضيعات الأوقات أو مشتتات الأذهان.

بعض المصطلحات عندها:

١. **التعميد:** ويقصد به تعميد الأطفال عقب ولادتهم بغطاسهم في الماء أو الرش به باسم الأب والابن والروح القدس، لتمحي عنهم آثار الخطيئة الأصلية، بزعم إعطاء الطفل شيئاً من الحرية والمقدرة لعمل الخير.
٢. **الاستحالة:** أكل الخبز وشرب الخمر ويزعم استحالته في الجوف إلى لحم المسيح ودمه.
٣. **الاعتراف:** وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب، ويتبعه الغفران والتطهير من الذنب بسقوط العقوبة.
٤. **العشاء الرباني:** ويكون بالخمر أو الماء ومعه الخبز الجاف؛ حيث يتحول في زعمهم الماء أو الخمر إلى دم المسيح، والخبز إلى عظامه، وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك.
٥. **صكوك الغفران:** صك يباع كأسهم الشركات يغفر لمشتريه جميع ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر.

الأديان الوضعية

***ما ورد ذكره في القرآن :**

المجوسية

تعريفها: هي عبادة النيران والاعتقاد بأن للعالم أصلين نورا وظلمة.

ذكرها في القرآن: قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " الحج ١٧. قال قتادة:"الأديان خمسة أربعة للشيطان وواحد للرحمن".

اختلاف العلماء في المجوس:

١. اختلافهم في سبب تسميتهم

قيل: أنها نسبة إلى رجل اسمه مجوس.

قيل: أنها نسبة لقبيلة من قبائل الفرس.

قيل: أنها وصف لعبادة النار.

٢. اختلافهم في هل هم أهل كتاب أو لا؟: اختلفوا في ذلك إلى قولين:

القول الأول: ليسوا من أهل الكتاب إنما يعاملون معاملاتهم فيما يتعلق بالجزية فقط.

الدليل: قوله تعالى:"إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيئ شهيد" الحج ١٧.

وجه الدلالة: لما ذكر الله أنه يفصل بينهم، أتبع بذكر المجوس ذكر المشركين لأنه عد الديانات ثم جاء بعدها المجوس والذين أشركوا، لذلك فالأولى أن المجوس يلحقون بالمشركين لا بالأمم الكتابية.

القول الثاني: أنهم من أهل الكتاب ولكنهم بدّلوا وحرّفوا.

الدليل: قول النبي ﷺ:"سُنُّوا بهم سنة أهل الكتاب". رواه مالك من حديث علي

وجه الدلالة: أمر النبي أن يعاملوا معاملة أهل الكتاب وذلك يعني أنهم كأهل الكتاب.

فرقها:

١. الزرداشتية ٢. المانوية ٣. المزدكية

معتقداتها:

١. الرجعة: هو اعتقاد رجوع الراهب والانتقام من مخالفيه.

٢. التناسخ: هو دخول روح الميت في أبدان الكائنات الحية.

٣. التنبؤ بالمستقبل: هو التكهن بوقوع شيء في المستقبل.

٤. الحلول: هو الاعتقاد أن الله يحل في شيء ويتحد معه.

الصابئة(المندائيون)

تعريفها: هي ديانة يقدس أصحابها الكواكب والنجوم.

والمندي هو معبد الصابئة.

ذكرها في القرآن:

قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " البقرة ٦٢.

وقوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون " المائدة ٦٩.

قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد " الحج ١٧.

أقسامها:

١. الصابئة الحنفاء: عرفوا الله وحده ولم يحدثوا كفرا وهم متمسكون بالإسلام المشترك أي إسلام الأنبياء قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٢. الصابئة المشركون: هم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون ويعبدون الروحانيات العلوية.

اختلاف العلماء في حكم الصابئين: هل هم أهل الكتاب فتؤكل ذبائحهم وتنكح نساؤهم أو لا؟

اختلفوا فيه إلى قولين:

القول الأول: أنهم من أهل الكتاب تؤكل ذبائحهم وتنكح نساؤهم. وهذا قول السدي وإسحاق وأبي حنيفة.

القول الثاني: لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم. وهذا قول مجاهد وحسن وابن عباس.

معتقداتهم:

١. لا خلود في الجحيم.

٢. التناسخ.

٣. رفض شرب الدواء.

فرقها:

١. أصحاب الروحانيات.

٢. أصحاب الهياكل.

٣. أصحاب الأشخاص.

٤. الحلولية.

*ما لم يرد ذكره في القرآن من الأديان الوضعية

نخص بعضها بالذكر

البرهمية في الهند:

تعريفها، معبوداتها، معتقداتها.

تعريفها: ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند ويعتقدون أن البرهم إله الموجود بذاته لا تدركه الحواس إنما يدرك بالعقل.

معبوداتها:

١. وارونا: إله السماء.

٢. اندرا: إله الرعد.

٣. أغني: إله النار.

٤. أوشا: إله الصبح.

٥. رودرا: إله العواصف.

٦. بارجانيا: إله الأنهار.

٧. سورية: الشمس

معتقداتهم:

١. الكارما: قانون الجزاء أي أن نظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، هذا العدل الذي سيقع لا محالة إما في الحياة الحاضرة أو في الحياة القادمة، وجزاء حياةٍ يكون في حياة أخرى، والأرض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب.

٢. تناسخ الأرواح: إذا مات الإنسان يفنى منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص وتحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى، وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة.

٣. وحدة الوجود: أن الإنسان يستطيع خلق الأفكار والأنظمة والمؤسسات كما يستطيع المحافظة عليها أو تدميرها، وبهذا يتحد الإنسان مع الآلهة وتصير النفس هي عين القوة الخالقة.

الشنتوية في اليابان

هي ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان ويعتقد أصحابها عبادة الأرواح والقوى الطبيعية والأجداد والزعماء والإمبراطور.

الطاوية في الصين

هي أكبر الديانات الصينية القديمة التي لا تزال حية إلى اليوم.

- كان له دور هام في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين وذلك من خلال مسيرتها في البحث في إكسير الحياة ومعرفة سر الخلود.

من معتقداتها:

- أن الله ليس بصوت ولا صورة.
- وحدة الوجود.
- الحلول.

الفصل الثاني: في الفرق الإسلامية

تحته أربعة مباحث

- المبحث الأول:التمهيد
- المبحث الثاني: الفرق السياسية
- المبحث الثالث: الفرق الكلامية
- المبحث الرابع: الفرق الباطنية

المبحث الأول:التمهيد

وفيه أربعة مطالب

- المطلب الأول:تعريف الافتراق
- المطلب الثاني: القصد من دراسة الفرق
- المطلب الثالث:أسباب التفرق
- المطلب الرابع:بعض الضوابط في الفرق

المطلب الأول:تعريف الافتراق

الافتراق لغة: خلاف الجماعة والاجتماع والجمع. قال تعالى:" وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا " آل عمران ١٠٣.

واصطلاحا: هو التفرق في الدين والاختلاف فيه، من ذلك قوله تعالى:" وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا..." آل عمران ١٠٥.

أو هو الافتراق عن جماعة المسلمين وهم عموم أمة الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن كان على هديهم.

المطلب الثاني:القصد من دراسة الفرق

لدراسة الفرق مقاصد جمة، منها:

١. تذكير المسلمين بما عليه أسلافهم من العزة والكرامة والمنعة حينما كانوا يدا واحدة وقلبا واحدا.
٢. لفت أنظارهم إلى الحال الذي يعيشونه ومدى ما لحق بهم من الخسارة بسبب تفرقهم.
٣. توجيه الأمة الإسلامية إلى الوحدة فيما بينهم وذلك بالتركيز على ذم التفرق وبيان مساوئه وبيان محاسن المسلمين وجمعهم على طريق واحد.
٤. تبصير المسلمين بأسباب الخلافات التي مزقتهم تمزيقا فيما سبق من الزمان ليجتنبوها.
٥. دعوة العلماء إلى القيام بدراسة الفرق وفحصها واستخراج الحق من ذلك.

المطلب الثالث:أسباب التفرق

للتفرق أسباب داخلية وخارجية، أما الأسباب الداخلية فهي:

١. وجود علماء انحرفت عقائدهم.
٢. غلبة الجهل وفشوه بين أوساط عوام المسلمين.
٣. عدم فهم النصوص فهما صحيحا.
٤. تقديس العقل وتقديمه على النقل.
٥. موافقة الخلاف أو الفرقة لهوى في النفس فالإصرار عليه.

وأما الأسباب الخارجية فهي:

١. اختلاط المسلمين بغيرهم ودخول غير المسلمين في الإسلام مع إصرارهم على التمسك ببعض الأفكار التي كانوا عليها قبل الإسلام.
٢. وجود حركات ثقافية غربية.
٣. تأثر المسلمين بغيرهم من الديانات السابقة.

المطلب الرابع:بعض الضوابط في الفرق

١. أنه يمتنع تعيين الثنتين والسبعين فرقة.
٢. إذا لم يجعل المخالفون لأهل السنة ما ابتدعوه قولا يفارقون به جماعة المسلمين يوالون عليه ويعادون، كان من نوع الخطأ والله يغفر للمؤمنين خطأهم في مثل ذلك.
٣. من قال قولا مبتدعا لا يلزم أن يكون مبتدعا.
٤. الاشتراك في الحروف لا يلزم الاشتراك في المعاني.
٥. من انتسب إلى طائفة لا يلزم أن يحكم عليه بحكم تلك الطائفة.
٦. القتال لا يستلزم التكفير.
٧. لا يكفر أحد من أهل القبلة بمجرد الأسماء.

المبحث الثاني: الفرق السياسية

هي الفرقة التي كان أساس فُرقتهم وخلافهم أمر حكومي سياسي دولي رئاسي، ثم نتجت منها خلافات عقائدية.

- **المطلب الأول: الخوارج**
- **المطلب الثاني: الشيعة**
- **المطلب الثالث: المرجئة**

المطلب الأول: الخوارج

تعريفهم:

لغة: الخوارج جمع خارج، وهم طائفة من الناس خرجت عن الدين أو على الإمام علي أو على الناس.

واصطلاحا: هم الذين يكفّرون بالمعاصي ويخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم.

نشأتهم: بذرت بذرتها الأولى في عهد النبي ﷺ باعتراض من ذي الخويصرة عليه بقوله يا رسول الله اعدل. فقال الرسول: وَيْلَكَ ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ » . فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِى فِيهِ ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ . فَقَالَ « دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ – وَهْوَ قِدْحُهُ – فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ.

ثم خرجوا كطائفة سياسية بانفصالهم عن جيش علي وخروجهم عليه.

أوصافهم:

١. **هم حفظة بلا فهم:** لقول الرسول ﷺ:"يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم" أخرجه البخاري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري.

٢. **هم حرب على المسلمين وسِلم على الكافرين:** لقول النبيﷺ:"يقتلون أهل الإسلام ويدَعون أهل الأوثان" متفق عليه عن أبي سعيد الخدري.

٣. **هم يجتهدون في العبادة:** لقول النبي ﷺ:"يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم" أخرجه البخاري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري.

٤. **هم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام:** لقول النبي ﷺ:"حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام" أخرجه البخاري عن علي.

أسماؤهم:

١. الخوارج: لأنهم خرجوا على علي.

٢. الشراة: لأنهم يزعمون أنهم باعوا أنفسهم على حد قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم" التوبة ١١١.

٣. الحرورية: لأنهم انحازوا أول الأمر إلى قرية حروراء.

٤. المحكّمة: لأنهم رفعوا شعار "لا حكم إلا لله".

٥. النواصب: لأنهم نصبوا العداوة لعلي ومن معه.

٦. الوعيدية: لأنهم قالوا بتخليد من ارتكب كبيرة في النار.

فرقهم: منها

١. الأزارقة: أتباع أبي راشد نافع بن الأزرق.

٢. الصفرية: أتباع زيد بن الأصفر.

٣. النجدات: أتباع نجدة بن عامر الحنفي.

لكن انقرضت هذه الثلاث.

٥. الأباضية: أتباع عبد الله بن أباض التميمي، وهي الباقية إلى اليوم.

أصولهم:

١. التكفير بالمعاصي.

٢. الخروج على أئمة المسلمين اعتقادا وعملا.

٣. الخروج على جماعة المسلمين ومعاملتهم معاملة الكفار.

٤. منع الشفاعة.

٥. نفي الصفات وتأويل النصوص.

٦. القول بخلود أهل الكبائر في النار.

بين الإمام علي والخوارج في النهروان

قاتلهم علي في مكان يسمى النهروان وطلب منهم سبب خروجهم عليه فأجابوه بالأشياء منها:

شبهتهم الأولى: لماذا لم يبح لهم أخذ النساء والذرية في معركة الجمل كما أباح لهم أخذ المال؟

الجواب: أجابهم علي بما يلي:

١. أبحت لكم المال بدل المال الذي أخذه طلحة والزبير من بيت مال البصرة، ثم هو مال قليل.

٢. النساء والذرية لم يشتركوا في القتال وهم أيضا مسلمون بحكم دار الإسلام ولم تكن منهم ردة تبيح استرقاقهم.

٣. لو أبحت لكم استرقاق النساء والذرية فأيكم يأخذ عائشة سهمه؟

فخجل القوم من هذا ورجع معه كثير منهم.

شبهتهم الثانية: لماذا محى علي لفظة أمير المؤمنين وأطاع معاوية في ذلك عند ما كتب الهدنة في صفين وأصر معه على عدم كتابة علي أمير المؤمنين؟

الجواب: أنه فعل كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية.

شبهتهم الثالثة: قوله للحكمين "إن كنت أهلا للخلافة فأثبتاني" شك منه في أحقيته للخلافة.

الجواب: أنه أراد النصفة لمعاوية

شبهتم الرابعة: لماذا رضي علي بالتحكيم في حق كان له؟

الجواب: أن الرسول حكم سعد بن معاذ في بني قريظة في حق كان له.

أفكارهم وأماراتهم في العصر الحاضر

١. صرف نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى منازعة الأئمة والخروج عليهم وقتال المخالفين لهم.

٢. كثرة القراء الجهلة فيهم.

٣. ظهور سيما الصالحين عليهم وكثرة العبادة.

٤. ضعف الفقه في الدين.

٥. التشدد في العبادة والانهماك فيها.

٦. الاسترسال في إطلاق الكفر على الناس.

المطلب الثاني:الشيعة (الرافضة)

تعريفهم: هم الذين يزعمون أنهم أتباع علي على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في الخلافة.

أصلهم: أصل الشيعة والذي غرسه وأظهره عبد الله بن سبأ اليهودي، فإنه أول من أظهر القول في إمامة علي والطعن في الخلفاء الثلاث قبله.

سبب انتشارهم:

١. جهل كثير من المسلمين بحقيقة دينهم الإسلامي.

٢. جهلهم بحقيقة مذهب الشيعة وما كانت عليه من الكفر والزندقة.

٣. نشاط الشيعة في نشرها بشتى الوسائل.

فرقهم:

١. الزيدية: أتباع زيد بن علي بن الحسن بن علي.

٢. الرافضة: يقولون بالبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الأصحاب إلا قليلا.

٣. الإمامية: يقولون بإمامة علي نصا ظاهرا.

٤. الغالية: الذين حكموا في أئمتهم بالأحكام الإلهية.

٥. الاثنا عشرية: الذين قصروا الإمامة على اثني عشر شخصا، وهم الغالبية اليوم حيث إذا أطلق لفظ الشيعة ينصرف إليهم.والأئمة الاثنا عشر هم:

١-علي بن أبي طالب ٢-الحسن بن علي الزكي ٣-الحسين بن علي الشهيد ٤-علي بن الحسين زين العابدين ٥-محمد بن علي بن الحسين الباقر ٦-جعفر بن محمد بن علي الصادق ٧-موسى بن جعفر بن محمد الكاظم ٨-علي بن موسى بن

جعفر الرضا ٩-محمد بن علي بن موسى الجواد ١٠-علي بن محمد بن علي الهادي ١١-الحسن بن علي بن محمد العسكري ١٢-محمد بن الحسين بن علي المهدي.

٦. الكيسانية: أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي.

معتقداتهم:

١. تحريف القرآن: أي أن في القرآن تحريفا ونقصا.

٢. الإمامة: أي أن الإمامة منصب إلهي تجاوز منصب النبوة.

٣. عصمة الأئمة: أي لا يقعون في الذنب.

٤. التقية: وهي كتمان الحق أو مكاتمة المخالفين ومداهنتهم.

٥. الرجعة: أي رجوع بعض الأموات بعد موتهم إلى الدنيا قبل يوم القيامة.

٦. البداء: أن يظهر لله رأي ثم يبدو له غيره.

٧. سب الصحابة وتكفيرهم إلا أربعة هم علي، وسلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر الغفاري.

٨. رد الإجماع.

أقوال العلماء فيهم:

- قال الإمام أبو حنيفة إذا ذكر الشيعة عنده "من شك في كفر هؤلاء فهو كافر مثلهم"
- قال الإمام مالك: من شتم النبي قتل ومن سب أصحابه أدب.
- قال الإمام الشافعي: ما رأيت في أهل الأهواء قوما أشهد بالزور من الرافضة.

المطلب الثالث: المرجئة

تعريفهم:

الإرجاء في اللغة: الأمل، الخوف، التأخير، إعطاء الرجاء.

واصطلاحا: تأخير العمل عن درجة الإيمان. والمرجئة هم القائلون بأن العمل ليس من مسمى الإيمان.

نشأتهم: كان المرجئة في بدء الأمر أولئك الذين أحبّوا السلامة والبعد عن الخلافات وترك المنازعات في الأمور السياسية والدينية، وخاصة ما يتعلق بالأحكام الأخروية من إيمان وكفر وجنة ونار، وما يتعلق كذلك بأمر علي وعثمان وطلحة والزبير وعائشة.

أصولهم:

١. تعريف الإيمان بأنه التصديق بالقول أو المعرفة أو الإقرار.
٢. أن العمل ليس داخلا في حقيقة الإيمان.
٣. أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.
٤. أن أصحاب المعاصي مؤمنون كاملوا الإيمان.
٥. أن الإنسان خالق فعله.
٦. أن الله لا يُرى في الآخرة.
٧. لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة.

وجود أفكارهم في العصر الحاضر

نرى بعض الناس إذا نصحهم ناصح لهم عن تفريطهم قالوا بأن الإيمان في القلب لا في المظهر، ويقول بعض الناس أنا أتقى منك وإن كنتَ تصلي وتصوم. فمثل هذه الأقوال من بقايا أفكار المرجئة.

المبحث الثالث: الفرق الكلامية

هي الفرقة التي كان أساس خلافهم أمر الكلام أي العقيدة.

- **المطلب الأول: المعتزلة**
- **المطلب الثاني: الجهمية**
- **المطلب الثالث: الأشاعرة**
- **المطلب الرابع: الماتريدية**
- **المطلب الخامس: الجبرية**
- **المطلب السادس: القدرية**

المطلب الأول: المعتزلة

تعريفهم:

المعتزلة لغة: من الاعتزال وهو الانفصال والتنحي.

واصطلاحا: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بعث العقائد الإسلامية وهم أصحاب واصل بن عطاء.

نشأتهم: دخل رجل على الحسن البصري فقال: يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج من الملة وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الإيمان وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا؟ ففكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل مجلس الحسن.

أسماؤهم:

١. المعتزلة
٢. الجهمية: لأن المعتزلة وافقت الجهمية في مسائل كثيرة.
٣. القدرية
٤. الثنوية والمجوسية
٥. مخانيث الخوارج
٦. الوعيدية
٧. المعطلة

فرقهم:

١. الواصلية: أتباع واصل بن عطاء
٢. العمروية: أتباع عمرو بن عبيد
٣. الهذيلية: أتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل
٤. النظامية: أتباع أبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام.

معتقداتهم:

١. القول بخلق القرآن.
٢. أن الله لا يُرى بالأبصار.
٣. إنكار الكرامات للأولياء والشفاعة للعصاة.
٤. أن أهل الكبائر في منزلة بين المنزلتين.
٥. تأويل نصوص الصفات.

أصولهم الخمسة:

١. التوحيد: لكن على طريقة الجهمية وهو نفي الصفات.
٢. العدل: لكن على طريقة القدرية وهو نفي القدر.
٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لكن على طريقة الخوارج وهو الخروج على أئمة المسلمين.
٤. المنزلة بين المنزلتين: وهو الحكم على أصحاب الكبائر بالخروج من الإسلام وعدم الدخول في الكفر.
٥. الوعد والوعيد: وهو أن صاحب الكبيرة خالد مخلد في النار.

المطلب الثاني: الجهمية

تعريفها: هي إحدى الفرق الكلامية التي تنسب إلى الإسلام وهي ذات مفاهيم وآراء عقدية، وكانت لها آراء خاطئة في مفهوم الإيمان وفي صفات الله وأسماءه. وترجع نسبتها إلى مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي.

نشأتها: قامت أفكار الجهم بن صفوان على البدع الكلامية والآراء المخالفة لحقيقة العقيدة السلفية متأثرا بشتى الاتجاهات الفكرية، فبدأت هذه الفكرة في بلدة ترمذ حتى انتشرت بين العامة والخاصة.

أقسامها:

١. الجهمية الغالية النافون لأسماء الله وصفاته.
٢. المعتزلة ونحوهم الذين يقرون بأسماء الله الحسنى في الجملة ولكن ينفون صفاته.

معتقداتها:

١. القول بالجبر والإرجاء.
٢. إنكار الصراط والميزان ورؤية الله وعذاب القبر.
٣. القول بفناء الجنة والنار.
٤. أن الله ليس متكلما.
٥. القول بخلق القرآن.
٦. أن الإيمان معرفة الله فقط.

المطلب الثالث: الأشاعرة

تعريفهم: هم أتباع أبي الحسن الأشعري وهم مرجئة في الإيمان مؤولة في الصفات.

وأبو الحسن الأشعري كان معتزليا ثم ترك الاعتزال إلى ما يعتبر عقيدة أشعرية ثم رجع وتاب ووافق الإمام أحمد وأهل السنة في معتقداتهم وألف كتابه الإبانة عن أصول الديانة رحمه الله.

معتقداتهم:

١. إثبات سبع صفات لله وهي العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام، ويؤولون بقية الصفات.
٢. عدم الأخذ بأحاديث الآحاد في العقيدة.
٣. إثبات الربوبية فقط، وذلك أن التوحيد عندهم هو أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له. وكل ذلك في الربوبية.
٤. أن معاني القرآن مسموعة حقيقة والألفاظ مخلوقة.
٥. أن الكلام معنى قائم بالنفس.

أسباب انتشارهم:

١. نشأة الأشعرية في حاضرة الخلافة العباسية.
٢. تبني بعض الأمراء والوزراء لمذهب الأشعرية.
٣. أن جمهرة من العلماء اعتمدوه ونصروه وخاصة فقهاء الشافعية والمالكية المتأخرين.
٤. مناظرة العلماء الأشاعرة لأهل الأديان الأخرى.

المطلب الرابع :الماتريدية

تعريفها: هي فرقة كلامية تنسب إلى أبي منصور الماتريدي، قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها من المعتزلة والجهمية وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية.

نشأتها: نشأت على يد أبي منصور الماتريدي، وقد تأثر الماتريدي بالحنفية من الجهمية والمعتزلة والمرجئة أكثر مما تأثر بالحنفية السنية السلفية. وليس للماتريدية وجود بصورة فرقة إلا بعد وفاة إمامهم الماتريدي لأن الفرقة تكونت من مجموعة تلامذته. وقد أثر الماتريدي في الحنفية في سمرقند تأثيرا بالغا حتى أصبح غالب الحنفية من الماتريدية.

معتقداتهم:

التي وافقوا فيها أهل السنة:

١. اعتقادهم في الصحابة
   أ. في التفضيل بينهم على ترتيبهم في الخلافة.
   ب. أن الحروب التي وقعت بين الصحابة كانت عن اجتهاد.
٢. إثبات القدر وأن أفعال العباد مخلوقة لله.
٣. الإيمان باليوم الآخر.

التي خالفوا فيها أهل السنة:

١. التوحيد عندهم إثبات الربوبية فقط.
٢. نفي الصفات: وتظاهروا بإثبات ثمان صفات (الحياة، القدرة، العلم، الإرادة، السمع، البصر، الكلام، التكوين)، والحق أنهم لا يثبتون الصفات لا هذه ولا غيرها.
٣. أن الإيمان التصديق فقط.

المطلب الخامس: الجبرية

تعريفهم: هي طائفة تزعم أن العبد مجبور على أفعاله وليس له اختيار أي سلبوا العبد قدرته واستطاعته ولم يثبتوا له أي قدرة. ورئيسهم في هذا الجهم بن صفوان السرمقندي.

أصول شبهتهم: هي الأدلة التي اعتمدوا عليها في إثبات زعمهم ومنها:

١. قوله تعالى:" اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" الزمر ٦٢.

٢. قوله تعالى:" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" الصافات ٩٦.

٣. قوله تعالى:" وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" الأنفال ١٧.

٤. قوله تعالى:" سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ" الأنعام ١٤٨.

الرد عليهم:

١. أما قوله تعالى " اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ " فاستدلالهم بها يعارض النصوص الكثيرة التي فيها إثبات إرادة العبد، منها

أ. قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين " البقرة ٢٧٨.

ب.قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " الحج٧٧

ج.قوله ﷺ:"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" متفق عليه من حديث عمر.

د.قوله ﷺ:" ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم" أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة.

٢. قوله تعالى " وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ " حجة عليهم لأنه أضاف العمل إليهم، وعمل العبد حاصل بإرادته الجازمة وقدرته، والإرادة والقدرة مخلوقان لله عز وجل.

٣. قوله تعالى " وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" أن إيصال المرمى إلى أعين الكفار الذين رماهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالتراب يوم بدر فأصاب عين كل واحد منهم هو من فعل الله، إذ ليس بمقدور النبي أن يوصل التراب إلى عين كل واحد منهم.

٤. قوله تعالى:"سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيئ" هو حجة عليهم لأن الله أبطل حجة هؤلاء المشركين فقال"...كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا..."

المطلب السادس: القدرية

تعريفهم: هي فرقة تزعم أن الله ليس له في أفعال خلقه صنع غير المعرفة التي أعطاها إياهم للفعل كما أعطاهم الجوارح التي بها يعملون.

أي أن الله فوض إلى خلقه الأمر فهم يفعلون ما شاءوا.

وظهرت هذه الفكرة من قبل رجل نصراني اسمه سوسن أسلم ثم تنصر، فأخذ الفكرة عنه معبد الجهني ثم أخذها غيلان من معبد.

أصول شبهتهم:

١. قوله تعالى:" مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ " آل عمران ١٥٢.

٢. قوله تعالى:" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا " فصلت ٤٦.

الرد عليهم: من النصوص التي ترد على زعم القدرية وأصولهم ما يلي:

١. قوله تعالى:" وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُون " الأنعام ١١١.

٢. قوله تعالى:" قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون ". الأعراف ١٨٨

٣. عَنْ الْحَسَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَوَاتٌ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَا: " يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ "، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُكْثِرُ تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَقَالَ: " إِنَّ قَلْبَ الْآدَمِيِّ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا شَاءَ أَزَاغَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَقَامَهُ "

الآثار الواردة في ذمهم:

١. عن ابن عمر:"القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم".

٢. عن عمر:"لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم".

٣. عن ابن عباس:" صنفان من بني آدم ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية".

الوسطية بين القدرية والجبرية

القول الوسط والحق هو إثبات أن العباد فاعلون حقيقة وأن أفعالهم تنسب إليهم على جهة الحقيقة، وأن فعل العبد واقع بتقدير الله ومشيئته وخلقه، فالله تعالى خالق العباد وخالق أفعالهم لقوله تعالى:" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ " الصافات ٩٦، وقوله تعالى :" وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِين "التكوير ٢٩.

المبحث الثالث: الفرق الباطنية

- **المطلب الأول: الإسماعيلية**
- **المطلب الثاني: النصيرية**
- **المطلب الثالث: القاديانية**
- **المطلب الرابع: الصوفية**

- **الباطنية:** طائفة من الناس يزعمون أن الناس يعلمون علم الظاهر والأئمة أو الأولياء يعلمون علم الباطن.

المطلب الأول: الإسماعيلية

تعريفهم: هم الذين ينتسبون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ويزعمون إمامته وسموا بالإسماعيلية نسبة إليه.

نشأتهم: نشأ في العراق كغيره من مذاهب الرافضة، وأسسها جماعة من المجوس حين رأوا قوة الإسلام وعزة المسلمين، ورأوا أنه لا سبيل لهم للانتصار على الإسلام بقوة السلاح فراموا كيده بالباطن عن طريق الاحتيال والتآمر.
وظهرت بذورها في عهد المأمون الخليفة العباسي.

فرقهم:

١. القرامطة
٢. العبيديون
٣. الحشاشون.
٤. الدروز: يقولون بألوهية الحاكم بأمر الله وبرجعته آخر الزمان.
٥. البهرة: يقولون بألوهية أئمتهم، وأن صلاتهم للإمام الإسماعيلي، ويتخذون لأنفسهم أماكن للعبادة يسمونها جامع خانة.
٦. الأغاخانية: يقولون بألوهية زعيمهم أغاخان ويدفعون له خمس ما يكسبون.

معتقداتهم:

١. الدعوة إلى الإلحاد وإنكار الله.
٢. الكفر بالنبوات والدعوة إلى إبطال الشرائع.
٣. إنكار البعث والحساب والجزاء.
٤. تأويل أركان الإسلام ونصوصه والادعاء أن لها ظاهرا يدركه العوام وباطنا لا يدركه إلا أئمتهم.

المطلب الثاني: النُصيرية

تعريفهم: هم أتباع محمد بن نصير النميري، وهم من غلاة الشيعة الذين ألهوا عليا.

نشأتهم: لما توفي الحسن العسكري الذي تدعي الرافضة أنه إمامهم الحادي عشر، اجتمع الغلاة منهم وادعوا أن له ولدا اختفى في سرداب بمنزل أبيه، ومن هؤلاء محمد بن نصير ونشأت النصيرية من ذلك الوقت.

أسماؤهم: النميرية، الملاحدة، العلويون.

فرقهم:

١. الحيدرية: نسبة إلى حيدر لقب علي.
٢. الشمالية\ الشمسية: يقولون إن عليا يسكن في الشمس.
٣. الكلازية\ القمرية: يقولون إن عليا في القمر.
٤. الغيبية: يقولون إن الله تجلى ثم اختفى، والزمان الحالي هو زمان الغيبة، ويقولون إن الغائب هو الله الذي هو علي.

معتقداتهم:

١. أن عليا إله يسكن السحاب والرعد صوته والبرق ضحكه فيعظّمون السحاب.
٢. تناسخ الأرواح: يعتقدون أن الذين لا يعبدون عليا يولدون في زعمهم من جديد على شكل إبل أو حمير، ومن يعبد عليا يتحول عندهم سبع مرات ثم يأخذ مكانه بين النجوم، ومن ينحرف منهم يولد من جديد حتى يتطهر أو يكفر عنه سيئاته.
٣. إنكار البعث والنشور.

عباداتهم:

١. الشهادة: وهي أن تشير إلى صيغة ع.م.س أي علي-محمد-سلمان، وهي أشبه بعقيدة التثليث.
٢. الصلوات: وهي عندهم عبارة عن خمسة أسماء وهي علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة، وذكر هذه الأسماء الخمسة يجزئ عن الغسل من الجنابة والوضوء وبقية شروط الصلاة وواجباتها.
٣. الزكاة: يرمز لها بشخصية سلمان.
٤. الصوم: وهو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلا من رجالهم تمثلهم أيام رمضان وثلاثين امرأة من نسائهم تمثلهم ليالي رمضان.
٥. الجهاد: وهو عندهم صب اللعنات على الأعداء، ويقولون إن إبليس الأبالسة عمر بن الخطاب ويليه أبو بكر ثم عثمان.

المطلب الثالث: القاديانية

تعريفهم: طائفة انخرطت في جملة المسلمين تدعي النبوة لزعيمها ميرزا غلام أحمد القادياني.

أسماؤهم: القاديانية، الأحمدية.

نشأتهم: أسسها ميرزا غلام أحمد القادياني في القرن التاسع عشر الميلادي في بلاد هند إبان الاستعمار الانجليزي للديار الهندية.

ومن العوامل التي ساعدت على نشأتها ما يلي:

١. طبيعة البيئة الهندية فهي من قديم الزمان وطن الأديان الوثنية.

٢. تبني الحكومة الانجليزية هذه الدعوة واحتضانها ودفع الناس لاعتناقها.

٣. استخدام أحمد الأساليب الباطنية في الدعوة إليها.

دعاوى غلام أحمد

١. ادعى أنه ينزل عليه الوحي عن طريق الإلهام.

٢. ادعى أنه مجدد العصر وأنه يشبه عيسى في صفة التواضع والدعة والمسكنة.

٣. ادعى أنه هو المسيح الموعود بنزوله في آخر الزمان.

٤. ادعى أنه نبي نبوة كاملة.

٥. ادعى أنه كرشنا، وكرشنا معبود من معبودات الهنادك ويعتقدون فيه الألوهية.

نشاطاتهم:

١. تأليف الكتب وإصدار الصحف والمجلات.

٢. إنشاء عدة مدارس.

٣. إنشاء المستشفيات.

معتقداتهم:

١. أن لهم إلها يتصف بصفات البشر يصوم ويصلي.

٢. أن النبوة لم تختم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقالوا بنبوة أحمد ونبوة عدد من أتباعه.

٣. أن لهم كتابا مستقلا يضاهي القرآن في المرتبة وله عشرون جزء واسمه الكتاب المبين

٤. أن الحج المفروض هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان.

٥. أن عيسى لا يعود.

موجبات كفر ميرزا غلام أحمد

١. ادعاؤه النبوة.

٢. نسخه فريضة الجهاد خدمة للاستعمار.

٣. إلغاؤه الحج إلى مكة وتحويله إلى قاديان.

٤. تشبيهه الله تعالى بالبشر.

٥. إيمانه بعقيدة التناسخ والحلول.

المطلب الرابع: الصوفية

تعريفها:

التصوف في اللغة:

قيل: من الصفاء

قيل: من الصف الأول لأن المتصوفة في الصف الأول بين يدي الله.

قيل: من الصفة لقرب أوصافهم لأهل الصفة من فقر وزهد والانتهاء عن الدنيا وغير ذلك.

قيل: من الصوف للبسهم الصوف.

واصطلاحا: هو تجريد العمل لله تعالى والزهد في الدنيا وترك دواعي الشهرة والميل إلى التواضع والخمول وإماتة الشهوات في النفس.

أو أن تكون مع الله بلا علاقة.

نشأتها: في القرن الثاني الهجري في عهد التابعين وبقايا الصحابة ظهرت طائفة من العباد آثروا العزلة وعدم الاختلاط بالناس، وشدّدوا على أنفسهم في العبادة على نحو لم يعهد من قبل، وذلك لأسباب منها ظهور بعض الفتن الداخلية وإراقة بعض الدماء الزكية، فآثروا اعتزال المجتمع تصونا عما فيه من الفتن وطلبا للسلامة في دينهم.

ثم بعد ذلك أُدخلت فيه الأقوال المرذولة والشطحات المستنكرة.

أطوارها

- **الطور الأول:** هو طور الزهد والحب لله وذلك في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري والقرن الثالث.

في هذا الطور ظهر إبراهيم بن أدهم، وأبو سليمان داود بن نصر الطائي،والفضل بن عياض، ورابعة العدوية الداعية إلى حب الله. ومن أشعارها في حب الله:

أحبك حبين حب الهوى وحبـا لأنك أهل لذاكـــا

فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا

وأما الذي أنت أهل لـــه فكشفك للحجب حتى أراكا

فما الحمد في ذا وفي ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكـا

- **الطور الثاني**: طور دخول الألفاظ الموهومة غير الشرعية، وذلك من القرن الثالث إلى أواسط القرن الرابع.

وظهر في هذا الطور أبو اليزيد البسطامي (أول متكلم في الفناء)، وأبو محمد سهل التستري.

وقيل في الفناء

وبعد الفنا في الله كن كيف ما تشا فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

- **الطور الثالث**: طور التحرر من التكاليف الشرعية، وذلك في القرن الرابع الهجري.

وظهر في هذا الطور الحسين بن منصور الحلاج، وأبو بكر محمد بن موسى الواسطي.

- **الطور الرابع**: تبلور الطرق الصوفية، وذلك في القرن الخامس الهجري.

وظهر في هذا الطور محيي الدين عبد القادر الجيلاني، وأحمد بن أبي الحسين الرفاعي، وعلي بن عبد الله الشاذلي، وأحمد البدوي، وإبراهيم الدسوقي.

- **الطور الخامس**: ظهور المجذوبين وذلك في القرن التاسع والعاشر الهجري.

وظهر في هذا الطور أو العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني.

مدارسها

١. مدرسة الزهد الغالي: وأربابها إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار ورابعة العدوية.

٢. مدرسة الكشف والمعرفة (العلم اللدني): وزعيم هذا المدرسة الإمام محمد بن محمد الغزالي.

٣. مدرسة وحدة الوجود: وهو اعتقاد أن الله في كل شيء وهو كل شيء.وزعيم هذه المدرسة محيي الدين بن عربي الذي قال:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الله إلا راهب في الكنيسة

٤. مدرسة الاتحاد والحلول: وهو اعتقاد أن الله حل في شخص واتحد هو بالله. وزعيم هذه المدرسة الحلاج الحسين بن منصور. قال:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنـــا

نحن مُذْ كنا على عهد الهوى تضرب الأمثال للناس بنا

فإذا أبصرتنـــــي أبصرتـــه فـــإذا أبصرته أبصرتنـا

طرقها

١. الجيلانية (القادرية): تنسب إلى عبد القادر الجيلاني.

٢. الرفاعية: تنسب إلى أحمد الرفاعي.

٣. البدوية: تنسب إلى أحمد البدوي.

٤. الدسوقية: تنسب إلى إبراهيم الدسوقي.

٥. الكبرية أو الأكبرية: تنسب إلى محيي الدين بن عربي

٦. الشاذلية: تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي.

٧. النقشبندية: تنسب إلى بهاء الدين محمد بن محمد الملقب بشاه نقشبند.

٨. التيجانية: تنسب إلى أحمد بن محمد التيجاني.

بعض الشطحات الصوفية

١.تحضير الأرواح.

٢. ارتفاع التكاليف عن الولي.

٣. أن أعمال الجوارح لا وزن لها إنما النظر إلى القلوب.

٤. استعمال كلمة الغوث والغياث.

٥. النذر للموتى من الأنبياء والمشايخ.

٦. ما قاله البسطامي:

أ. أنا أنت بلا شك سبحانك سبحاني

ب.لأن تراني مرة خير من ترى ربك ألف مرة.

٧. ما قال الشبلي: إن لله عبادا لو بزقزا على جهنم لأطفئوها.

وغير هذا كثير جدا والله المستعان.

الفصل الثالث: المذاهب الإلحادية

تحته خمسة مباحث

- **المبحث الأول: الرأسمالية**
- **المبحث الثاني: الشيوعية**
- **المبحث الثالث: العلمانية**
- **المبحث الرابع: الوجودية**
- **المبحث الخامس: الداروينية**

المبحث الأول: الرأسمالية

تعريفها: نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية تقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية، وتوسيع مفهوم الحرية، وسياسة فصل الدين عن الدولة.

مؤسسها: الأوروبا ورثوها من نظام الإمبراطورية الرومانية.

رجالاتها: آدم سميت، جان لوك، دافيد ريكادوا.

معتقداتها:

١. البحث عن الربح بشتى الطرق والأساليب.
٢. تثبيت الملكية الفردية.
٣. المنافسة والمزاحمة في الأسواق.
٤. نظام حرية الأسعار.
٥. عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية.
٦. إبعاد الدين عن الدولة.
٧. وزن أقدار الناس بما يملكون من المال.

نتائجها الفاسدة

١. الأنانية.
٢. الاحتكار.
٣. المزاحمة والمنافسة.
٤. البطالة.
٥. الحروب والتدمير.

٦. الفوضى في السلوك.

المبحث الثاني: الشيوعية

تعريفها: حركة فكرية واقتصادية يهودية إباحية تقوم على الإلحاد وإلغاء الملكية الفردية وإلغاء التوارث وإشراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء.

خالفت هذه الفكرة قوله تعالى:" أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ " الزخرف ٣٢.

مؤسسها: كارل ماركس اليهودي الألماني.

نشأتها: نشأت أولا عام٤٨٧م في بلاد فارس بدعوة رجل اسمه مزدك، ثم دعا حمدان قرمط إليها، ثم أعلنها كارل ماركس بمعونة زميله انجلز ١٨٤٨م كثورة ضد الرأسمالية المسماة بالثورة البلشيفية.

رجالاتها: كارل ماركس، انجلز، لينين، ستالين، تروتسكي.

معتقداتها:

من جانب الدين:

١. إنكار وجود الله.

٢. إنكار الغيب (البعث والجنة والنار).

٣. أن القرآن وضع خلال حكم عثمان وطرأت عليه التغييرات، ويصفونه بأنه سلاح لتخدير الشعوب.

٤. هدم المساجد وتحويلها إلى دور الترفيه.

من جانب الفكر:

١. أن المادة هي أصل الحياة.

٢. أن الفضيلة والحشمة والتماسك الاجتماعي والبناء الأسري تقاليد رجعية.

من جانب الاقتصاد:

١. تحريم الملكية الخاصة.

٢. اعتبار الدولة مالكة للثروة.

٣. إنكار الفوارق الفطرية بين الناس.

نتائجها الفاسدة

١. تسلط الحزب وفوارق الطبقات.

٢. الرقابة الصارمة.

٣. السرية والغموض.

٤. البطش والإرهاب.

٥. تخبط نظام الأسرة.

المبحث الثالث: العَلمانية

تعريفها: هي فصل الدين عن شؤون الحياة كلها وعزله في الضمير وفي المعبد.

نشأتها: نشأت العلمانية بغزوة العالم الإسلامي منذ أكثر من قرن لكنها لم تتمكن إلا بداية القرن العشرين الميلادي حين طبقت على مستوى الدولة على أنقاض الخلافة العثمانية ثم سرت إلى بقية العالم الإسلامي.

عوامل ظهورها بين المسلمين

١. انحراف المسلمين عن العقيدة السليمة وكثرة البدع والأهواء.
٢. الاحتلال الغربي للعالم الإسلامي.
٣. تقدم الغرب الهائل في مضمار العلم المادي.

أمارات العلمانيين

١. الاستهانة بالدين والتهكم والاستهزاء بالمتمسكين به.
٢. إثارة الشبهات وإشاعة الفواحش.
٣. حب الفساق والكفار والإعجاب بمظاهر الحياة الغربية وتقليدها.

حكمها في الإسلام

١. العلمانية هي فصل الدين عن الحياة وهو الحكم بغير ما أنزل الله، فالحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرا أو فسقا أو ظلما.
٢. العلمانية إلحاد وهو كفر.
٣. العلمانية فوضى وإشاعة الفاحشة والاستهانة بالدين وهذا إضلال وفساد في الأرض.

المبحث الرابع: الوجودية

تعريفها: مذهب فلسفي يدعو الإنسان إلى أن يجد نفسه وذلك بأن يتحلل من القيم وينطلق لتحقيق رغباته وشهواته بلا قيد.

نشأتها: نشأت بعد الحرب العالمية الثانية للوضع النفسي للأوربي بعد الحرب بالإضافة إلى الخواء الروحي الذي يعيشه الإنسان الأوربي.

مؤسسها: جان بول

معتقداتها

١. أن يحقق الفرد وجوده بتحقيق رغباته وشهواته غير مبال بمصير النوع الإنساني كله إلى الفناء.
٢. أن الوجود الحقيقي هو وجود الأفراد، أما النوع أي النوع الإنساني لا وجود له في الخارج. فزيد مثلا موجود حقيقي وكون زيد إنسانا يعتريه ما يعتري النوع الإنساني لا حقيقة لها في الخارج.

المبحث الخامس: الداروينية

تعريفها: مذهب يدعو إلى نظرية النشوء والإرتقاء التي تعتبر أصل الحياة خلية كانت في مستنقع آسن قبل ملايين السنين. وقد تطورت هذه الخلية ومرت بمراحل منها، مرحلة القرد، انتهاء بالإنسان، وهو بذلك ينسف الفكرة الدينية التي تجعل الإنسان منتسباً إلى آدم وحواء ابتداء.

مؤسسها: شارلز داروين.

معتقداتها:

١. تطور الحياة في الكائنات العضوية من السهولة وعدم التعقيد إلى الدقة والتعقيد.
٢. تتدرج الكائنات من الأحط إلى الأرقى كالإنسان من القرد، والتمساح من السمك وغير ذلك.
٣. الطبيعة هي التي وهبت الأنواع القوية عوامل البقاء والنمو والتكيف مع البيئة.
٤. عبادة الطبيعة: أن الطبيعة تخلق كل شيئ ولا حد لقدرتها على الخلق.

بطلان نظرية داروين

١. أن وجود التشابه بين الكائنات الحية دليل واضح ضد هذه النظرية لأنه يوحي بأن الخلق واحد ولا يوحي بوحدة الأصل.والقرآن يقرر بأن مادة الخلق الأولى للكائنات هي الماء قال تعالى:" وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ " النور ٤٥ وقال:" وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ "الأنبياء ٣٠
٢. أن بقاء وجود القردة وعدم انقراضها دليل على بطلان هذه النظرية.

الفصل الرابع: الجماعات الإسلامية

فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: جماعة التبليغ

المبحث الثاني: جماعة الإخوان المسلمين

المبحث الثالث: جماعة التكفير والهجر

المبحث الرابع: ضوابط في الحكم على الجماعات الإسلامية.

المبحث الخامس: قواعد في التكفير عند أهل السنة والجماعة

المبحث السادس: قواعد في العذر بالجهل عند أهل السنة والجماعة

المبحث الأول: جماعة التبليغ

تعريفها: هي جماعة وعظ وإرشاد على شكل جماعة منظمة، تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من يستطيع الوصول إليه، وتلزم أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزء من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها.

مؤسسها: محمد إلياس الكاندهلوي أسسها سنة ١٩٢٦م.

معتقداتها:

١. المبادئ أو الأصول الستة وهي

أ. تحقيق الشهادة أن لا إله إلا الله.

ب. إقامة الصلوات.

ج. العلم والذكر.

د. إكرام المسلمين.

هـ. الإخلاص.

و. الدعوة إلى الله والخروج في سبيله.

٢. لا يتعرضون إلى فكرة إزالة المنكرات معتقدين أنهم الآن في مرحلة إيجاد المناخ الملائم للحياة الإسلامية، وإنكار المنكر ينفر الناس منهم.

٣. أن إصلاح الأفراد يزول به المنكر.

٤. أن التقليد في المذاهب واجب والاجتهاد ممنوع وذلك أن شروط المجتهد مفقودة في علماء هذا الزمان.

٥. إقامة المنامات مقام الحق.

٦. التنفير من السياسة ومشاكلها.

المآخذ عليها

١. أنهم لا يهتمون ببيان ونشر عقيدة السلف والتوحيد الخالص بل يكتفون بالعموميات.

٢. أنهم يؤولون أحاديث الجهاد على الخروج.

٣. رواية الأحاديث الضعيفة.

٤. الإكثار من ذكر الكرامات التي تحصل لأتباعهم وغيرهم من الصالحين.

٥. أنهم لا يتتبعون أحوال المدعوين، فالشخص المدعو اليوم قد لا يلتقون به مرة أخرى وقد يعود هو إلى ما كان عليه.

المبحث الثاني: جماعة الإخوان المسلمين

تعريفها: هي إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة التي نادت بالرجوع إلى الإسلام وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة.

مؤسسها: حسن البنا أسسها سنة ١٩٢٨م\ ١٣٤٧هـ.

معتقداتها

١. الإنشاد لإقامة الدولة الإسلامية.

٢. البعد عن مواطن الخلاف.

٣. البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء.

٤. البعد عن الأحزاب والهيئات.

٥. إيثار الناحية العملية الإنتاجية على الدعاية والإعلانات.

المآخذ عليهم

١. القول بالحقيقة الصوفية المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة.

٢. موقف التفويض في مجال الأسماء والصفات.

٣. اعتبار البدعة الإضافية خلافا فقهيا.

٤. التفريط في نشر عقيدة السلف والدعوة إلى التوحيد الخالص.

٥. الاهتمام بالكم (عدد المنتسبين إليها) لا بالكيف (منهج الدعوة الصحيح).

٦. غلو بعض أعضاء الجماعة في الإعجاب بحسن البنا.

المبحث الثالث: جماعة التكفير والهجرة

جماعة المسلمين (التكفير والهجرة)

التعريف:

جماعة المسلمين كما سمت نفسها، أو جماعة التكفير والهجرة كما أطلق عليها إعلامياً، هي جماعة إسلامية غالية نهجت نهج الخوارج في التكفير بالمعصية، نشأت داخل السجون المصرية في بادئ الأمر، وبعد إطلاق سراح أفرادها، تبلورت أفكارها، وكثر أتباعها في صعيد مصر، وبين طلبة الجامعات خاصة.

نشأتها: تبلورت أفكار ومبادئ جماعة المسلمين التي عرفت بجماعة التكفير والهجرة في السجون المصرية وخاصة بعد اعتقالات سنة ١٩٦٥م التي أعدم على إثرها سيد قطب وإخوانه بأمر من جمال عبد الناصر حاكم مصر آنذاك.

أفكارهم:

١. تكفير كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها ولم يتب منها.
٢. تكفير الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله بإطلاق ودون تفصيل، وتكفير المحكومين لأنهم رضوا بذلك وتابعوهم أيضاً بإطلاق ودون تفصيل، وتكفير العلماء لأنهم لم يكفروا هؤلاء ولا أولئك.
٣. تكفير كل من عرضوا عليه فكرهم فلم يقبله أو قبله ولم ينضم إلى جماعتهم ويبايع إمامهم، أما من انضم إلى جماعتهم ثم تركها فهو مرتد حلال الدم، وعلى ذلك فالجماعات الإسلامية إذا بلغتها دعوتهم ولم تبايع إمامهم فهي كافرة مارقة من الدين .
٤. تكفير كل من أخذ بأقوال الأئمة أو بالإجماع حتى ولو كان إجماع الصحابة أو بالقياس أو بالمصلحة المرسلة أو بالاستحسان ونحوها فهو في نظرهم مشرك كافر.
٥. أن العصور الإسلامية بعد القرن الرابع الهجري كلها عصور كفر وجاهلية لتقديسها لصنم التقليد المعبود من دون الله تعالى فعلى المسلم أن يعرف الأحكام بأدلتها ولا يجوز لديهم التقليد في أي أمر من أمور الدين.
٦. أن قول الصحابي وفعله ليس بحجة ولو كان من الخلفاء الراشدين.

٧. الدعوة إلى الأمية لتأويلهم الخاطئ لحديث (نحن أمة أمية ...) فدعوا إلى ترك الكليات ومنع الانتساب للجامعات والمعاهد إسلامية أو غير إسلامية لأنها مؤسسات الطاغوت وتدخل ضمن مساجد الضرار.

المبحث الرابع: ضوابط في الحكم على الجماعات الإسلامية

١. الانتساب إلى الجماعات الإسلامية مشروع بالضوابط:

أ. نبذ التعصب

ب.عدم امتحان الناس بهذه الأسماء وعدم عقد الولاء والبراء عليها.

ج.هي تحكيم شرع الله في شتى مناحي الحياة.

٢. الإنصاف في نقل أخطاء الجماعات الإسلامية والحكم عليها مطلب شرعي.

٣. الانتماء إلى الجماعات الإسلامية من أجل التناصر والتآخي والتعاون على الحق مرغب فيه.

٤. الجماعات الإسلامية اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد.

٥. أقرب الجماعات إلى الحق أحرصها إلى تطبيق السنة في الأقوال والأفعال.

٦. كل هذه الجماعات تدخل في الفرقة الناجية إلا من أتى منهم بمكفر يخرج عن أصل الإيمان.

٧. لكل جماعة جانب الصواب وجانب الخطأ.

٨. لا تجوز البيعة لأمراء الجماعات.

٩. اختلاف الجماعات ليس كاختلاف الفقهاء.

١٠. الواجب أن تكون التسميات الجماعية للتعريف لا للتحزب.

١١. الخطأ من الفرد ليس خطأ من الجماعة.

١٢. الجماعات الإسلامية اجتهادات في الدعوة إلى الله ليست إلا.

١٣. لا بد من فهم الواقع قبل الحكم على الجماعات الإسلامية.

١٤. سبب تباين الجماعات مرده إلى عدم الرجوع إلى النصوص الشرعية.

١٥. لا غرو أن قضية الوحدة في هذا الوقت من أولى الأولويات.

١٦. يتعسر الاجتماع أو يتعذر عند وجود الاختلاف في المنهج والعقيدة.

المبحث الخامس: قواعد في التكفير عند أهل السنة والجماعة

١. من ثبت إسلامه بيقين لا يزول عنه اسمه إلا بيقين.

٢. من نطق بالشهادتين فهو مسلم في الظاهر له ما للمسلمين وعليه ما عليهم.

٣. التكفير حكم شرعي فلا نكفر إلا من كفره الله ورسوله.

٤. التكفير بالوصف العام لا يستلزم تكفير المعين إلا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع، والشروط هي:

أ. العلم ب. البلوغ ج. العقل د. الاختيار هـ. القصد و. عدم التأويل.

والموانع هي: أ. الجهل الذي يقبل عذرا ب. الصغر ج. الجنون د. الإكراه هـ. الخطأ و. وجود التأويل

٥. لنا الظاهر والله يتولى السرائر.

٦. التكفير لا يدخل في باب العقوبات بالمثل أي كفّرتني أكفّرك.

٧. ما كان كفرا بالذات فلا يشترط فيه الاستحلال أي نكفر العابد للصنم سواء استحل ذلك الفعل أو لا لأنه كفر بالذات.

٨. التكفير الاجتهادي غير ملزم للغير.

٩. أهل السنة والجماعة لا يكفرون بمجرد الكبيرة ما لم يعتقد فاعلها الاستحلال.

١٠. أهل السنة والجماعة لا يكفرون بلوازم الأقوال إلا بعد عرضها وقبولها.

١١. كل نص في تخليد صاحب الكبيرة في النار فيراد به عند أهل السنة والجماعة مطلق الخلود لا الخلود المطلق.

١٢. ما كان من النواقض التي مبناها على التفصيل فلا يجوز إطلاق التكفير عليه بلا تفصيل.

١٣. نفي الإيمان عن فاعل الكبيرة يقتضي يراد به نفي الإيمان المطلق لا مطلق الإيمان.

١٤. حكاية الكفر ليس كفرا إلا مع الرضى والإقرار.

١٥. لا تقوم الحجة على المعين إلا بعد بلوغها ومطلق فهمها.

المبحث السادس: قواعد في العذر بالجهل عند أهل السنة والجماعة

١. الجهل ليس عذرا في الأمور العقدية المعلومة من الدين بالضرورة.

٢. الجهل المقدور على رفعه ليس بعذر.

٣. الجهل المعجوز عن رفعه عذر شرعي.

٤. الجهل لا يرفع الكفر الأصلي.

٥. الجهل لا يرفع الضمان فيما بين المخلوقين.

٦. أصحاب الفترة يعاملون معاملة الكفار في الدنيا وفي الأخرة أمرهم إلى الله تعالى.

المراجع والمصادر

١. إتحاف السائل بما في الطحاوية من المسائل، تأليف صالح عبد العزيز آل الشيخ.

٢. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، تأليف عبد القادر شيبة الحمد.

٣. الخلاصة في فقه الأقليات، تأليف علي بن نايف الشحود.

٤. الرافضة والفرق الباطنية والصوفية مع تقرير ابن تيمية في حديث الافتراق، تأليف أبي فوزان شاكر عبد السلام.

٥. الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، تأليف د. علي عبد الفتاح المغربي.

٦. القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، تأليف حمود بن عبد الله بن حمود التويجري.

٧. القول المفيد على كتاب التوحيد،تأليف محمد بن صالح بن محمد العثيمين.

٨. المقرر من الفرق الإسلامية، تأليف أبي فوزان شاكر عبد السلام.

٩. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، تأليف ناصر عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل.

١٠. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف الندوة العالمية للشباب الإسلامي بإشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني.

١١. تأريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم، تأليف الشيخ آدم عبد الله الإلوري.

١٢. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، تأليف سعود بن عبد العزيز الخلف.

١٣. شرح متن نواقض الإسلام للشيخ وليد بن راشد السعيدان.

١٤. شرح كتاب فضل الإسلام، تأليف عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٥. فقه التعامل مع الأخطاء على ضوء منهج السلف، تأليف عبد الرحمن بن أحمد علوش المدخلي.

١٦. مجموع الفتاوى، تأليف أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.

١٧. مدخل إلى دراسة الفرق الإسلامية، تأليف أبي فوزان شاكر عبد السلام.

١٨. معجم البدع، تأليف رائد بن صبري بن أبي علفة.

١٩. موجز تأريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، تأليف د.محمود بن عبد الرحمن قدح.